

بقلم
الفقير إلى عفو مولاه
أبي بكر العدني بن علي المشهور
لطف الله به



الباعث

الحمد لله المهيء أسـباب المنح، ومعطي العطاء لمن تعرض للفتح، والصلاة والسـلام على من يليـق فيه المدح ، سـيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه.

وبعـدُ فقـد كان التـداول بين طـلاب العلم لليلـة القدر ومـا يتعلق بها حديـث أيـام رمضان ، وأشـير علينـا أن نجعل لهـا منظومـة على غرار منظومات المناسبات الدينية.

فطابـت الفكرة واسـتخرنا الله ، وأجرى الله ما أجـراه ، وتهيأت كتابة هذه المنظومة خلال العشـر الأوائل والأواسـط من هذا الشهر المبارك ١٤٣٨ .

ونسأل الله أن ينفع بها ، وأن يجعلها سبباً في عمارة وقت المجتمِعينَ على قراءتها، وبالله التوفيق.

الناظم

عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَآلِهِ　　وَصَحْبِهِ صَلَاةُ مَوْلَانَا الأَبَرّ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الحَمْـدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَجْلـىٰ الفِكَرْ　　وَقَـدَّرَ الأَشْـيَاءَ مِـنْ خَيْرٍ وَشَـرْ

وَمَـنَّ بِالإِسْـلَامِ وَهْـوَ نِعْمَـةٌ　　لِأُمَّـةِ القُـرآنِ فـي بَحْـرٍ وَبَـرْ

أَنَالَهُـمْ فَضْـلاً وَجُـوداً مَـا لَـهُ　　حَـدٌّ ولا حَصْرٌ لِمَـنْ في اللّٰهِ بَرْ

سُبْحَانَهُ المَوْلىٰ الّذِي قَدْ خَصّنا　　بِأَحْمَدَ الهَادِي المُصَفّىٰ مِنْ مُضَرْ

خَيْـرُ الأَنَـامِ مَـنْ أَتَانَـا بِالهُدَىٰ　　عَلَىٰ طَرِيقِ الحَقِّ مِنْ حَيْثُ صَدَرْ

(وَبَعْـدُ) فَاعْلَـمْ أَنّنـا فـي نِعْمَةٍ　　كُبْرَىٰ بمـا قَدْ مَنَّ مَوْلانا وَسَـرْ

قَـدْ زَادَنـا فَضْلاً وَأَعْطَـىٰ مِنْحَةً　　في شَهْرِ رَمْضَانَ المُحَلّىٰ بِالدُّرَرْ

وَخَصَّـنـا بِلَيْلَـةٍ مَـا مِثْلُهـا　　بَيْـنَ الْلَيَالِـي لَيْلَةِ الفَتْـحِ الأَغَرْ

لَيْلَـةُ قَـدْرٍ فـي الكِتَـابِ ذِكْرُها　　بِسُـورَةٍ تَذْكُرُهـا بَيْـنَ السُّـوَرْ

فِيهَـا التَّجَلّـي مِـنْ إلـهٍ وَاحِـدٍ　　عَلَىٰ العِبَادِ المُخْلِصِينَ في البَشَرْ

مِـنْ قَائِـمٍ وَرَاكِـعٍ وَسَـاجِدٍ　　وَقَـارِئٍ قُـرْآنَ فَيْـضٍ وَعِبَـرْ

مَـنْ ذَا يُحِيطُ الفَضْـلَ أَوْ يَحُدُّهُ فـي مِثْلِها فَيْضٌ لها لا يُحْتَصَرْ

لِأَنَّهـا مِنْحَـةُ مَـنْ لا غَيْـرُهُ رَبُّ الوُجودِ الخَالِقُ المُعْطي الأَبَرْ

الوَاهِبُ القُدُّوسُ رَحْمٰنُ الوَرىٰ رَحِيمُها الوَهّابُ خَلّاقُ الصُّوَرْ

وَهٰـذِهِ (مَنْظُومَـةٌ) ضَمَّنْتُهـا مَا جَـاءَ عَنْ لَيْلَـةِ فَيْـضٍ مُنْتَظَرْ

فِيهَـا التَّجَلِّـي وَالرِّضَا مِـنْ رَبِّنا لِـكُلِّ عَبْـدٍ قَـامَ فِيهَـا وَابْتَـدَرْ

يَرْجُـو مِـنَ اللّٰـهِ الكَرِيـمِ فَضْلَهُ وَالعِتْقَ مِنْ نَارِ العَذَابِ في سَقَرْ

فَنَسْـأَلُ اللّٰـهَ الكَرِيـمَ هِمَّـةً نَنَـالُ مِنْهـا نَفْحَةً تُجْلِـي الكَدَرْ

نَرْقـىٰ بِهَا في سُـلَّمِ التَّوْفِيقِ كَيْ نَسِـيرَ في رَكْبِ المَيَامِينِ الغُرَرْ

أَهْلِ التُّقَىٰ أَهْلِ النَّقَا أَهْلِ الصَّفَا مِنْ صَالِحٍ وَمُخْبِـتٍ يَقْفُو الأَثَرْ

عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةُ مَوْلَانَا الأَبَرْ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

فضائل ليلة القدر وثوابها

قَـدْ سُـمِّيَتْ بِلَيْلَـةِ القَـدْرِ لِمَـا ... خُصَّتْ بِعُظْـمِ قَدْرِهـا مِمّا بَهَرْ
كَأَلْفِ شَـهْرٍ فَضْلُها فِيما مَضىٰ ... مُضَاعَفاً إِنْ شِـئْتَ هٰذا المُدَّخَرْ
لَيْلَـةُ عَـدْلٍ وَسَـلَامٍ وَافِـرٍ ... لا يَخْلُصُ الشَّيْطانُ فِيهَا لِلْأُسَرْ
مِمَّـنْ يُقِيـمُ شَـرْطَها وَيَرْتَـدِي ... جِلْبَـابَ إِخْبَـاتٍ لِمَـوْلاهُ الأَبَرْ
وَأَنَّ فيهـا أُنْـزِلَ القُـرْآنُ فـي ... غَـارِ حِـرَاءٍ لَيْلَـةَ الفَتْـحِ الأَغَـرْ
تُعَـادِلُ الدَّهْـرَ المَدِيـدَ رُتْبَـةً ... لِمَـا لَهَـا مِـن بَـرَكاتٍ تُنْتَظَـرْ
تُفَتَّـحُ الأَبْوَابُ في أَوْجِ السَّـمَا ... وَيُرْفَـعُ البَـلَاءُ مِـنْ أَمْـرِ القَـدَرْ
وَيُكْتَـبُ الحَـجُّ لِمَـنْ وُفِّقَـهُ ... وَالعَفْوُ مَكْفُولٌ لِمَنْ بِالذَّنْبِ قَرْ
مَـا جَـاءَ فـي ثَوَابِهـا مُقَـرَّرٌ ... عَنِ النَّبِيِّ المُصْطَفىٰ خَيرِ البَشَرْ
حِرْمَانُها حِرْمَـانُ كُلِّ الخَيْرِ في ... طُـولِ المَدىٰ لِمَنْ تَوَلّىٰ وَبَسَـرْ
جِبْرِيـلُ يَأْتِـي قائِـداً كَوْكَبَـةً ... مِنْ عُصْبَةِ الأَمْلَاكِ يَطْوُونَ السَّفَرْ
يَنْشُرْهُمُ جِبْرِيلُ في النّاسِ عَلىٰ ... أَفْجَاجِ أَرْضِ اللّٰهِ مِنْ حَيْثُ صَدَرْ

يُصَافِحُـونَ كُلَّ عَبْـدٍ مُسْـلِمٍ صَلّـىٰ وَقَـامَ وَدَعَـا نَيْـلَ الوَطَرْ

يُؤَمِّنُـونَ دَعْـوَةَ الدّاعِـي مَتـىٰ ما قَدْ دَعَا حَتّـىٰ إذا الفَجْرُ ظَهَرْ

عَادُوا إِلىٰ رَحْبِ السَّمَاءِ صُعَّداً وَقَدْ عفَا الرَّحْمٰنُ صَفحاً وَغَفَرْ

إِلّا لِـذِي خَمْـرٍ وَذِي قَطِيعَـةٍ وَذِي عُقُـوقٍ أَوْ لِشَـحْنَاءَ ضَمَرْ

وآكِلٍ مَـالَ الحَـرَامِ طَمَعـاً أَوْ مَـالَ أَيْتَامٍ وَسَـعْيٍ في ضَرَرْ

مَـنْ قَـامَ فيها صَادِقـاً مُحْتَسِـباً يَنَـالُ غُفْرانـاً لِذَنْـبٍ قَـدْ عَبَـرْ

وَلَو حُضُـورَ مَغْرِبٍ مَعَ العِشَـا في حَدِّها الأَدْنىٰ يُثَابُ إنْ حَضَرْ

والاِعْتِكَافُ في بُيُوتٍ أُسِّسَـتْ مِـنْ أَوَّلِ الأَيَّام بِالتَّقْـوىٰ اعْتَمَرْ

وَكَثْـرَةُ اسْـتِغْفَارِنا وَذِكْرِنـا لِلّٰهِ وَالتَّسْبيحُ في جَوْفِ السَّحَرْ

وَبَـذْلُ مَـالٍ لِفَقِيـرٍ مُدْقِـعٍ وَسَـتْرُ عَـارٍ قَـدْ بَـدَا مَـا يُسْـتَتَرْ

وَالنُّصْـحُ وَالتَّوْجِيـهُ فِيمَا يَنْبَغِي لِمَنْ وَعَىٰ فَضلَ الْلَيَالِي وَاعْتَبَرْ

عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةُ مَوْلَانَا الأَبَرّ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

ليلة القدر المباركة إحدى ليالي شهر رمضان

قَـدْ وَرَدَ النَّـصُّ عَلَـىٰ تَفْضِيلِها   بَيْـنَ اللَّيَالِـي مِثْلَما جَـاءَ الخَبَرْ
فِي شَـهْرِ رَمْضَانَ وَلَيْـسَ غَيْرُهُ   وَكَـمْ لَهَـا شَـأْنٌ عَظِيـمٌ مُعْتَبَـرْ
فِـي آخِـرِ الشَّـهْرِ لِعَشْـرٍ بَقِيَتْ   وَقِيـلَ سَـبْعٌ لِلْحَرِيـصِ مُدَّخَـرْ
تَوَاتَـرَ الحَدِيـثُ فِـي أَوْصَافِها   وَمَـا أَعَـدَّ اللَّـهُ فِيهـا مِـنْ نَظَـرْ
وَاخْتَلَـفَ التَّعْيِيـنُ فِـي لَيْلَتِهـا   وَوَقْتُها الأَوْتارُ في العَشْرِ الغُرَرْ
وَقِيلَ في السَّـبْعِ الَّتِـي قَدْ بَقِيَتْ   وَمَنْ يُرِدْهَا يَلْتَمِسْ وَقْتَ السَّحَرْ
وَقِيـلَ فِـي لَيْلَـةِ بَـدْرٍ مِثْلمـا   قَدْ جَاءَ في القُرْآنِ وَصْفاً مُشْتَهَرْ
وَقَـدْ بَـدَا خَيْـرُ الأَنَـامِ لَيْلَـةً   لِيُخْبِرَ الأَصْحَابَ عَنْها في حَذَرْ
فَـكَانَ أَنْ لاحـىٰ فُـلَانٌ غَيْـرَهُ   فَرُفِـعَ التَّعْيِيـنُ مِمّـا قَـدْ بَـدَرْ
وَقَـالَ طٰـهَ الْتَمِسُـوها طَلَبـاً   في العَشْرِ أَوْ في السَّبْعِ أَوتاراً غُرَرْ
وَقَـالَ قَـدْ أُرِيتُهـا فِـي لَيْلَـةٍ   لٰكِنَّنِـي أُنْسِـيتُها مَحْـضَ القَدَرْ
سَجَدْتُ في مَاءٍ وَطِينٍ صُبْحَها   عَلَامَـةً تُبْقِـي عَلـىٰ الوَجْـهِ أَثَرْ

فَجَاءَتِ الأَمْطَارُ فِي لَيْلَتِها وَسَجَدَ المُخْتَارُ في طِينِ المَطَرْ
وَلَيْلَةً تَذَاكَرُوا ظُهُورَها فَقَالَ طٰهَ مَنْ رَأىٰ ضَوْءَ القَمَرْ
كَمِثْلِ شِقِّ جَفْنَةٍ أُرِيتُها مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ كما جَاءَ الخَبَرْ
وَالاِخْتِلَافُ حِكْمَةٌ فِي أَمْرِها سَلِّمْ لِهَذا الأَمْرِ إِنْ شِئْتَ الظَّفَرْ
فَحِكْمَةُ المَوْلىٰ لَها غَاياتُها تَأْتِي عَلىٰ مَا يَقْتَضِي أَمْرُ القَدَرْ
وَكَمْ تَرىٰ مُجَادِلاً في شَأْنِها فَاغْنَمْ صَفَاءَ الوَقْتِ وَاتْرُكْهُمْ وَذَرْ
لِأَنَّها لَيْلَةُ سِرٍّ خَالِصٍ فِيهَا انْفِعَالٌ وَاضِحٌ لِكُلِّ بَرْ
قَدْ خَفِيَتْ لِحِكْمَةٍ وَظَهَرَتْ فَضَائِلٌ لِحِكْمَةٍ تَجْلِي النَّظَرْ
بَاقِيَةٌ لِآخِرِ الدَّهْرِ عَلَىٰ مَرِّ الزَّمَانِ مِثْلَما نَصَّ الخَبَرْ

عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةُ مَوْلَانَا الأَبَرْ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

ما كان يفعله صلى الله عليه وآله وسلم ويوصي به في ليلة القدر

قَدْ جاءَ في الآثَارِ أَنَّ المُصْطَفَىٰ يُحْيِي بها الْلَيْلَ إذا الْلَيْلُ اعْتكَرْ
مُعْتَكِفاً عَشْرَ الْلَيَالِي كُلِّها وَمُوقِظاً لِأَهْلِهِ وَقْتَ السَّحَرْ
يَشُدُّ لِلْمِئْزَرِ فيها قَانِتاً لِلّهِ لا يَلْوِي عَلَىٰ دُنْيا البَشَرْ
وَسَأَلَتْ عَائِشُ عَنْهَا لَوْ رَأَتْ مَاذَا يُقَالُ مِنْ دُعَاءٍ مُخْتَصَرْ
فَقَالَ قُولِي يَا عَفُوٌّ عَافِنا أَنْتَ الّذِي تَعْفُو لِمَنْ مِنْكَ اعْتَذَرْ
وَسُنَّ فِيهَا الذِّكْرُ أَوْ حُرُّ الدُّعَا وَمِثْلُهُ القُرآنُ في طُولِ السَّهَرْ
كذا صَلاةُ الوِتْرِ صَلّاهَا وَلَمْ يَتْرُكْ صَلَاةَ الْلَيْلِ مِنْ حَيْثُ اسْتَقَرْ
أَمّا التَّرَاوِيحُ لَيَالٍ قَامَها وَلَمْ يُوَاصِلْ فِعْلَها بَيْنَ الزُّمَرْ
بَلْ قَالَ أَخْشَىٰ فَرْضَها في أُمَّتِي وَلَمْ تَعُدْ إِلّا عَلَىٰ عَهْدِ عُمَرْ
أَقَامَها عِشْرِينَ صَارَتْ سُنَّةً وَمَوْقِفاً مِنْهُ اسْتَمَرَّ وَانْتَشَرْ
وَقَدْ رَأَىٰ المُخْتَارُ حبْلاً قَدْ بَدا بَيْنَ الخِبَا في العَشْرِ لَمَّا أَنْ عَبَرْ
فَقَالَ: ما هٰذا؟ فَقَالُوا: إِنّما لِزَيْنَبٍ تَقْوَىٰ القِيَامَ في السَّحَرْ

فَقَـالَ: آلبِـرَّ أَرَدْتُـنَّ كَـذا؟ وَقَطَـعَ الحَبْـلَ وَقَـالَ لا وَزَرْ
عَلَيْكُـمُ فِعْـلُ الّـذي يُطَـاقُ مِنْ طَاعَـةِ رَبّي دُونَ إِحْـدَاثِ ضَرَرْ

عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةُ مَوْلَانَا الأَبَرْ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

علامات ليلة القدر ليلها وصبحها

أَشَـارَ أَهْلُ العِلْمِ عَـنْ أَخْبَارِها مَا يَقْتَضِي شَرْحَ العَلَامَاتِ الغُرَرْ
لَيْلَتُهَـا سَـمْحَاءُ لا حَـرَّ بِهَـا بَـارِدَةٌ مِـنْ غَيْـرِ مَـا ثَلْـجٍ وَقَـرْ
ولا سَـحَابٌ فـي السَّـمَاءِ ثَائِـرٌ ولا رِيَـاحٌ أَوْ يُـرَىٰ فِيهَـا خَطَـرْ
وَشَمْسُها بَيْضَاءُ في الصُّبْحِ تُرىٰ بَـارِدَةٌ شُـعَاعُها عِنْـدَ النَّظَـرْ
لِكَثْـرَةِ الأَمْلَاكِ حِيـنَ يَصعَدُوا إِلىٰ السَّمَاءِ حَجَبُوا عَيْنَ البَصَرْ
فـي كُلِّ أَرْضٍ حَجْبُهـا مُقَـرَّرٌ بِحَسَبِ الوَقْتِ مَتَىٰ الضَّبْطُ اسْتَقَرْ

فَالْلَيْـلُ فـي مَـدَارِهِ مُنْتَشِـرٌ   فـي كُرَةِ الأَرْضِ بَطِيئاً حَيْثُ مَرْ
وَالسِّرُّ في التَّصْدِيقِ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا   وَمَـنْ يُمَارِي دَعْهُ في الغَيِّ وَذَرْ
فَكَـمْ تَرىٰ مِنْ غَافِلٍ عَنْ فَضْلِها   وَكَـمْ تَرَىٰ مِـنْ جَاهِلٍ غِرٍّ بَسَـرْ
وَكَمْ تَـرَىٰ في عَصْرِنا مِـنْ تَائِهٍ   في مَهْمَـهِ الدُّنْيَـا عَلَىٰ كَـرٍّ وَفَرْ
تَأْتِـي لَيَالِـي القَدْرِ فـي أَوْقَاتِها   وَالقَلْبُ مَشْغُولٌ عَنِ الفَتْحِ الأَغَرْ
وَالنَّفْسُ لا تَهْوىٰ سِوَىٰ ما سَرَّهَا   مِـنْ لَذَّةِ المَأْلُوفِ مَا بَيْنَ البَشَـرْ
إِنْ كَانَـتِ الْلَيْلَـةُ هٰـذِي وَعْدَهَا   فَاكْرِمْ إِلٰهِي العَبْدَ أَنْتَ المُدَّخَرْ
فَلْتُعْطِنَـا مِـنْ فَضْلِهـا أَجْزَلَـهُ   وَالحَاضِرِينَ وَلِمَنْ أَوْصىٰ وَمَرْ
آمِينَ مِنْـكَ الفَضْلُ يُرْجىٰ دَائماً   يَا مُكْـرِمَ الجَانِـي بِعَفْـوٍ لا يَذَرْ

عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ   وَصَحْبِهِ صَلَاةُ مَوْلَانَا الأَبَرْ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

ما يجب على المسلم فعله في ليلة القدر

مِنْ وَاجِبِ المُسْلِمِ في أَوْتَارِها ... تَعَرُّضٌ لِنَيْلِهَا بَحْراً وَبَرْ
صَلاَتُـهُ العِشَـاءَ فـي جَمَاعَـةٍ ... وَالفَجْرَ والْلَيْلَ القِيَامَ في السَّحَرْ
إِلـىٰ التَّرَاوِيـحِ وَوِتْـرٍ وَدُعَـا ... وَكَثْـرَةِ الذِّكْـرِ لِمَوْلَانَـا الأَبَـرْ
مَـعَ الصَّـلاَةِ وَالسَّـلاَمِ كُلَّمـا ... أَحْيَـا الفَتَـىٰ لَيْلَتَهـا بِالمُعْتَبَـرْ
وَلْيَغْتَنِـمْ لَيْلَتَهَـا بِـزَوْرَةٍ ... لِلْوَالِدَيْـنِ أَوْ لِشَـيْخٍ مُعْتَبَـرْ
يَدْعُـو لَـهُ بِالخَيْـرِ أَوْ ذِي رَحِـمٍ ... يُوصِلُـهُ أَوْ صَدَقَـاتٍ تُبْتَـدَرْ
وَلَا يُشَـاحِنْ أَحَـداً بَـلْ يَنْبَغِـي ... تَسَـامُحٌ وَالعَفْـوُ عَمّا قَـدْ صَدَرْ
مِنْ جَارِ سُـوءٍ أَوْ صَدِيقٍ مُسْرِفٍ ... قَدْ قَالَ شَيْئاً أَوْ أَتىٰ مَحْضَ الضَّرَرْ
وَلْيَقْـرَأِ القُـرْآنَ فـي صَلاَتِـهِ ... وَلْيَجْعَلِ القُرْآنَ مَعْشُوقَ السَّمَرْ
وَكَـمْ تَـرىٰ مِـنْ قَـارِئٍ مُرَتِّـلٍ ... وَحَافِـظٍ مُسْـتَغْرِقٍ يَقْرَا السُّـوَرْ
وَلْيَجْعَـلِ الأَوْتَـارَ مِثْـلَ غَيْرِهـا ... لا يَرْتَكِسْ في الإِثْمِ إِنْ غَابَ القَمَرْ
وَلَا يَقُـلْ قَـدْ ذَهَبَـتْ وَمَـا لَنَـا ... حَـظٌّ ولا نِلْنَا كَمَا نَرْجُـو الوَطَرْ

فَالشَّـهْرُ في سَـاعَاتِهِ مَـا يُرْتَجَىٰ   لَيْـلاً نَهَـاراً فَالكَرِيـمُ لا يَـذَرْ
أَوَّلُــــــهُ مُـمَــاثِــلٌ آخِــرَه   فَاغْنَمْ جَمِيعَ الوَقْتِ وَاحْذَرْ فِعْلَ شَرْ
وَاحْرِصْ عَلَىٰ نَيْلِ الثَّوَابِ دَائِماً   فَاللّٰهُ بَـاقٍ لَوْ مَضَىٰ الشَّـهْرُ وَمَرْ
وَالصَّالِحُـونَ يَرْتَجُـونَ رَبَّهُـمْ   فِـي كُلِّ يَـوْمٍ لَهُـمُ كَـرٌّ وَفَـرْ
وَلَيْلَـةُ القَـدْرِ لَهُـمْ فِـي عُمْرِهِمْ   كُلُّ اللَّيَالِـي حَيْثُمَا طَابَ السَّـهَرْ
فَالحَمْـدُ لِلّٰـهِ عَلَـىٰ هٰـذا العَطَـا   سُـبْحَانَه المَانِـحُ مَنْ وَالَـىٰ وَبَرْ
نَرْجُـوهُ فَضْـلاً دَائِمـاً مُبَـارَكاً   دِينـاً وَدُنْيا حَضَراً أَوْ فِي السَّـفَرْ

عَلَىٰ النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ   وَصَحْبِهِ صَلَاةُ مَوْلَانَا الأَبَرْ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الخاتمة والدعاء

حَمْـداً لِـرَبٍّ مُكْـرِمٍ بَلَّغَنـا
شَهْرَ العَطَاءِ الصِّرْفِ شَهْراً مُعْتَبَرْ

أَوَّلُـهُ الغُفْـرَانُ وَهْـوَ مَطْلَـبٌ
وَالوَسَـطُ الرَّحْمَةُ مِـنْ رَبٍّ أَبَرْ

وَالآخَـرُ العِتْـقُ مِـنَ النّـارِ الَّتِي
يَـأْوِي إِلَيهـا كُلُّ مَخْـذُولٍ كَفَرْ

وَالعَشْرُ فِيهَا السِّرُّ مِنْ حَيْثُ بَدَا
لِلصّالِحِ الأَوّابِ مَحْمُودِ السِّيَرْ

كَمْ جُـدْتَ فِيهـا يا إِلٰهِـي كَرَماً
بِالفَيْضِ وَالإِحسَانِ في بَحْرٍ وَبَرْ

أَعْطَيْتَ مُحْتاجاً وَأَوْصَلْتَ الذي
قَدْ كان مَقطُوعاً بِمَا القَلْبُ انْجَبَرْ

أَحْيَيْتَ مَيْتَ القَلْبِ وَالرُّوحِ لِمَنْ
نَاداكَ يا مَوْلايَ في وَقْتِ السَّحَرْ

كَمْ مُعْرِضٍ قَـدْ تَاهَ في إِعْرَاضِهِ
وَافَاهُ وَعْدُ الغَيْثِ يَهْمِي كَالمَطَرْ

كَمْ مُدْقِعٍ في العَيْشِ يَشْكُو ما بِهِ
مِنْ قِلَّةِ الأَسْـبَابِ عَانـىٰ وَافْتَقَرْ

أَوْلَيْتَـهُ الأَرْزَاقَ يـا مَولىٰ العَطَا
وَالفَضْـلَ وَالإِينَاسَ بِالمَنْحِ اسْـتَقَرْ

كَمْ عَاكِفٍ في الغَيِّ لا يَدْرِي بما
يَطْوِيهِ سِرُّ الغَيْبِ مِنْ أَمْرِ القَدَرْ

وَافَـاهُ فَتـحُ اللّٰـهِ فـي غَفْلَتِـهِ
في لَيْلَةِ القَدْرِ الّتِي تَحْوِي الدُّرَرْ

يـا رَبّنـا يا مَـنْ إِلَيْـهِ المُشْـتَكَىٰ | فِيمَـا نُعَانِي مَنْ سِـوَاكَ المُّدَخَرْ
مَنْ يَكْشِفُ الأَضْرَارَ إِنْ حَلَّتْ بنا | والكَرْبَ والحَرْبَ الَّذي أَضْنىٰ البَشَرْ
وَالفَقْرَ وَالعَوْزَ الَّذِي عَمَّ القُرىٰ | وَالهَمَّ وَالغَمَّ الَّذِي أَعْمىٰ البَصَرْ
وَالمَكْـرَ وَالتَّجْوِيعَ فـي أَرْزَاقِنا | وَالهَتْكَ وَالإِذْلالَ في عَرْضِ الصُّوَرْ
وَالفِسْقَ في التَّعْلِيمِ من حَيثُ ابْتَدا | وَالدَّمْجَ لِلْجِنْسَيْنِ مِفْتَاحَ الضَّرَرْ
وَالجَهْـلَ وَالتَّغْرِيبَ في عَادَاتِنا | وَالشَّكَّ وَالتَّحْرِيشَ ما بَيْنَ الأُسَرْ
يَـا لَيْلَـةَ القَـدْرِ الَّتِـي مـا مِثْلُهـا | بَيْـنَ اللَّيالـي حَظُّنا مِنْـكِ ابْتَدَرْ
لَـوْلَا كَرِيـمُ الجُـودِ أَهْـدَاكِ لَنَا | بِالمُصْطَفىٰ المُخْتَارِ مَا حُزْتِ النَّظَرْ
كُونِـي لَنَـا عَوْنـاً لِنَيْـلِ المُبْتَغىٰ | فَالمُبْتَغىٰ مِنّا رِضَا المَوْلىٰ الأَبَرْ
يَكْفِـي الرِّضَـا حَظّاً إذا مَـا نَالَهُ | عَبْـدٌ فَقَدْ حَـازَ المَقَـامَ المُعْتَبَرْ
مَوْلَايَ شَـهْرُ العِتْقِ يَطْوِي ثَوْبَهُ | عَنّـا ولا نَـدْرِي بمـا مِنْـهُ عَبَـرْ
مَـنْ كَانَ مَقْبُـولاً عَلىٰ ما شَـابَهُ | أَوْ مَنْ تَرىٰ المَرْدُودَ مِنْ سُوءِ السِّيَرْ
مَنْ حَظُّهُ الخُذْلانُ في شَهْرِ العَطا | أَوْ مَنْ تَرىٰ المَرْفُوعَ في أَعْلىٰ الدِّيَرْ

وَفِّـرْ إِلٰهِـي حَظَّنـا وَالْطُـفْ بِنا | لُطْفاً جَمِيلاً وَاجْعَلِ الخُلْدَ المَقَرْ
وَاسْبِلْ عَلَيْنَا سَتْرَكَ الضّافي عَلىٰ | عِـزٍّ وَتَيْسِـيرٍ وَعَـوْنٍ وَظَفَـرْ
كَمْ جُدْتَ يَا مَوْلايَ في شَهْرِ العَطَا | مَنْحـاً تَسَـاوىٰ بَيْنَ مَقْبُـولٍ وَبَرْ
حَبِّـبْ إِلَيْنـا عَمَـلاً تَرْضَـىٰ بِـهِ | فَالحَالُ لا يَخْفىٰ وَقَدْ عَمَّ الضَّرَرْ
صِرْنَا خِرَافاً بَيْنَ سَـاحَاتِ الفَنَا | أَوْ مِثْـلَ بُهْـمٍ دُونَمـا رَاعٍ زَأَرْ
هَلْ غَـارَةً مَوْلايَ تُجْلِـي كَرْبَنا | فَالأَمْـنُ وَالإِيمَانُ يُجْلِي لِلْكَدَرْ
في لَيْلَةٍ فَاقَتْ عَلَىٰ أَلْفٍ مَضَتْ | مِنْ أَشْـهُرِ الأَزْمَانِ يَسِّرْ مَا عَسَرْ
هَيِّءْ لَنَا الأَسْبَابَ وَاكْرِمْ جَمْعَنا | وَارْبِـطْ عُرَانا بِالنَّبِي طٰـهَ الأَغَرْ
صَلّـىٰ عَلَيْهِ اللّٰهُ مَا الْلَيْلُ سَـجَا | وَالآلِ وَالأَصْحَابِ ما الفَجْرُ ظَهَرْ

عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ | وَصَحْبِهِ صَلَاةُ مَوْلَانَا الأَبَرْ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

هذه المنظومة

- وسيلةُ تقريبٍ لفهم مميزات ليلة القدر على طريق الإنشاد الجماعي في المجالس المنعقدة لطلاب العلم وغيرهم
- إيضاحٌ لبعض ما غَمُضَ أمرُه من شؤون التعيين لليلة القدر وما ورد في ذلك باختصار
- إيراد الفضائل المترتبة على التحرّي لها وما ينبغي لذلك من الأعمال والطاعات
- توسيع دائرة الرجاء في الله لمن لم يدرك ليلة القدر بالمحسوس وما يلزم على مثله من التعرض لها والالتزام فيها
- عرض موجز للعلامات الخاصة بليلة القدر وصبيحتها وما أشار إليه العلماء في شأن ذلك

